

آن الأوان لاستعادة زحلة دورها في المجلس الأعلى لطائفة الروم الكاثوليك

النهار – 21 تموز 2017

د. يوسف بخّاش - رئيس الجمعية الملكية الكاثوليكية



قد يكون أجمل ما في بداية العهود والتداول على اي سلطة، تجدد الآمال بالتقدّم، وانبعاث الزخم والارادة على الانجاز الذي لا يمكن إلا ان يمرّ عبر تصحيح مكامن الخلل والحرص على الانصاف والعمل بموضوعيّة وضمير على اعطاء كلّ صاحب حقّ حقّه، والسهر على عدم هدر الحقوق باسم ايّ ذريعة او حجّة او حتى قضية.

ان انتخاب البطريرك "يوسف الأول عبيسي" على رأس طائفة الروم الملكيين الكاثوليك لأنطاكيا وسائر المشرق، الإسكندرية وأورشليم يجعلنا نأمل في تفعيل وتسريع وتيرة النجاحات والانجازات لدى طائفة اعطى ابناؤها الكثير للبنان ولمشرقنا الذي التحمت جذورنا بجذوره وامتزجت دماؤنا وتضحياتنا بترابه عبر العصور.

ونعتبر ان إنتخاب غبطة البطريرك يوسف الأول عبسي مع ما يتحلى به من أخلاقيات ومبادئ على رأس طائفة الروم الملكيين الكاثوليك ينير طريق تصحيح الإختلالات التي لحقت بطائفتنا وبدورها الوطني والريادي في جميع المجالات.

واننا اذ نتوجّه الى بطيركنا الجديد بأحرّ التهاني، نرى أنّه من واجبنا كلبنانيين وكأبناء لهذه الطائفة الكريمة ان نتحلّى بالشجاعة والصراحة لتسمية الأمور بأسمائها دون مواربة، والتمنّي في ان يكون عهد البطريرك فرصة حقيقية لاستعادة طائفتنا حقوقاً اساسية انتزعت منها. وليست زحلة الآ مثلاً صارخاً يجسّد ضياع الحقوق السياسية على الصعيد الوطني لمدينة أقل ما يقال فيها انها من الركائز الاساسية للطائفة في لبنان والمشرق، نظراً لما تمثّل تاريخياً ودينياً وسياسياً وعلمياً وثقافياً وانسانياً، بفضل الدور الذي اضطلع به الزحليّون وتحديداً من ابناء طائفتنا الذين لم يبخلوا على لبنان والمنطقة بعطاءات قلّ نظيرها تجعل من تعييب مدينتهم سياسياً عن الساحة الوطنية ظلماً لا يمكننا التغاضي عنه.

نقف اليوم على قاب قوسين من فرصة تاريخية سانحة في أيلول المقبل مع موعد إنتخاب هيئة تنفيذية جديدة للمجلس الأعلى لطائفة الروم الملكيين الكاثوليك. وكلّنا امل في ان تستعيد زحلة حقّها بترؤس مركز نائب الرئيس العلماني إذ ان رئيس المجلس هو تلقائياً غبطة البطريرك.

منذ تاريخ تأسيس هذا المجلس كهيئة شرعية تمثل الطائفة وابناءها في لبنان وتعبّر عن صوتهم، توالى شخصيات زحليّة عدة على رئاسته وحققت انجازات عززت من مكانة الطائفة على صعيد الوطن، ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر معالي الوزراء الراحلون جوزف الياس سكاف، الياس جوزف سكاف ونقولا الخوري.

لطالما تميّز هذا المجلس باحترامه العرف التاريخي بأن تتوالى مداورة شخصيات بيروتية وزحليّة على المنصب المذكور، الآ ان العرف وفي الاعوام الاخيرة لم يُحترم، فاختلّ التوازن وظلمت زحلة ومعها أهلها وقادتها. وحرصاً منّا على ايجابية بناءة لن نفضّل ملابسات هذه المرحلة انما نقولها بصراحة وشفافية تامتين: لقد آن الأوان لتستعيد زحلة دورها الرئاسي، وكلّنا ثقة بأن بطيركنا هو الضمانة الاساسية لصحة التمثيل ولاعادة العرف العادل الى الواجهة.

مع الرحيل المبكر والمؤسف لأحد أعيان طائفتنا والوطن معالي الوزير الياس سكاف، لم تتوقف زحلة عن إكمال المسيرة الوطنية التي بدأها أجدادنا وأورثونا مهمة إكمالها وتسليمها لأجيالنا اللاحقة. فزحلة انتجت شخصيات كاثوليكية برعت في مجال القانون والتشريع وصناعة القرار والدبلوماسية، ومجال الإدارة على الصعيدين المحلي والعالمي ومجال الأعمال محلياً واقليمياً كما في مجالات عدة جعلت زحلة حاضرة في أهم المحافل الدولية.

لقد تأسس المجلس الأعلى للروم الكاثوليك على المبادئ و الأهداف التالية:

- توحيد جهود أبناء الطائفة وجمع طاقاتهم على الخير والتآخي والتضامن، والعمل على رفع مستواهم الاجتماعي.
 - المحافظة على حقوق الطائفة في إطار المصلحة الوطنية العليا.
 - توثيق الروابط مع أبناء الطائفة المغتربين.
 - رسم سياسات إجتماعية وإنمائية ومالية بهدف رفع شأن الطائفة وخدمة أبنائها.
 - العمل على تثبيت أبناء الطائفة في مناطقهم و مساعدتهم في الحفاظ على ممتلكاتهم.
- ان الحس الزحلي والوطني والكاثوليكي التي تتحلى به شخصيات المدينة وإمامها بحاجات أبنائنا على صعيد زحلة ولبنان وبخاصة في ظل المرحلة الدقيقة التي يعيشها كل من الوطن والمنطقة، يحتم علينا ان نساهم بفعالية في رسم خارطة طريق تكون بمثابة خطة واقعية للمجلس الجديد.
- وبات من الضروري اليوم وفي ظل اشتعال براكين المنطقة ان يتحول المجلس الى مكان عمل اشبه بخلية نحل وان ينفذ عنه غبار مواقع "التشريفات". لا يكون ذلك الا من خلال تفعيل اللجان وتحديد اللجنتين القانونية والإدارية ولجنة المؤسسات العامة التي ستعمل على الحفاظ على وجودنا وتقويته داخل مؤسسات الدولة والمرافق العامة. كما ومع ضيق الاوضاع الاقتصادية، فبات من الملح تفعيل لجنة التربية وتعزيز دورها في البحث عن مصادر تمويل تمكّن أبناءنا الذين يحتاجون الى الدعم من متابعة دراساتهم الجامعية وتسهيل إنخراطهم في ميدان العمل. وفي ظل التشتت الذي تعيشه منطقتنا بات من الملح مأسسة عمل لجنة الإنتشار التي تضطلع بدور اساسي في نسج علاقة متينة مع إخواننا في المهجر لحثهم على العودة الى ربوع الوطن والإستثمار فيه والمساهمة في دعم طاقاتنا الشبابية الواعدة.
- عروس البقاع ومدينة الكنائس وعاصمة الكتلكة كانت وستبقى دائماً طليعية في اداء دورها الوطني وتنتظر زيارة غبطة البطريرك "يوسف الأول عيسي" لتجدد العهد أمامه على تمسكها بمكائيتها الكاثوليكية عبر العمل والتفاني المدعوم بكثير من الايمان، خدمة لزحلة ولبنان ولسائر المشرق.